

د. سفيان أبو زائدة يكتب: سياسة طنجرة الضغط الإسرائيلية



06 فبراير 2018 - 16:38

كتب// د.سفيان أبو زائدة::

نجحت إسرائيل صباح اليوم في الوصول إلى احمد جرار بعد مطاردة استمرت ما يقارب الشهر .

كل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية و معهم آلاف الجنود في عملية المطاردة .

مسألة الوصول له كانت مسألة وقت. كم يوم او أسبوع او شهر يستطيع ان يصمد فتي مثله امام كل هذه القوة العسكرية و الامنية ؟ مع ذلك اسرائيل تتراقص فرحا لما تعتبره انجاز باهرا.

استخدموا كما يقولون سياسة طنجرة الضغط عندما علموا بوجود مكانه، وهي ليست سياسة جديدة.

محاصرة المكان و اغلاقه بشكل محكم ، ثم محاصرة المنزل الذي من المفترض انه موجود فيه، ثم البدء بهدمه بشكل تدريجي لكي يخرج القاتل من مكانه و يسهل القضاء عليه او يدفن تحت الانقاض.

سياسة طنجرة الضغط الاسرائيلية هي نفسها التي تعمل في غزة لكن بشكل و آليه مختلفة. فرض حصار خانق ، و التحكم ليس فقط بكمية الاحتياجات الانسانية التي يحتاجها البشر ، بل ايضا التحكم بكمية الاكسجين الموجودة هناك.

الهدف واضح ، هو اقناع الناس في غزة ان من غير المجدي لكم القبول بحكم حماس و أن هذا الخيار سيوصلكم للهاوية.

وسياسة طنجرة الضغط هذه يبدو أنها أعجبت البعض من الفلسطينيين و عمل على استئناسها.

هي نفس السياسة التي تمارس في القدس منذ احتلال المدينة عام ٦٧، و الهدف واضح وتم تشريعه بقوانين عنوانها تهجير الفلسطينيين خارج حدود المدينة و تهويدها و تغيير معالمها.

سياسة طنجرة الضغط تعمل أيضا في الضفة من خلال تعزيز الاستيطان و زيادة عدد المستوطنين و مصادرة المزيد من الأراضي و شل حركتهم ليرتبطوا من اعناقهم في عجلة الاحتلال بعد ان حولت السلطة إلى سلطة بدون سلطة حيث اصبحت عبارة عن مقاليد من تحت بطن يقبل بالفتات.

طنجرة الضغط لا تتأثر و لا تنزعج من تصريحات نارية هنا وهناك أو قرارات هم مطمئنين مسبقاً أنها غير قابلة للتنفيذ.

سياسة طنجرة الضغط لا تنزعج من التغني بالشرعية و الرقص على موسيقى الوحدة الوطنية ما دام ذلك لا يعيق العمل و لا يعطل تنفيذ المشاريع.

مع كل ذلك ليس هناك إجابات لدى القيادة الاسرائيلية التي تتباهى و تتغنى اليوم من التخلص من أحمد جرار و إغلاق الحساب معه، ليس لديها إجابة ما الذي سيفعلوه مع ملايين الشباب الفلسطينيين الذي كل واحد منهم يمكن أن يكون في كل لحظة أحمد جرار؟

ماذا سيفعلون بعد عشر سنوات عندما يصبح عدد الفلسطينيين أكثر من عدد اليهود في فلسطين التاريخية؟

ماذا سيفعلون لو قرر عشرات الآلاف من أهل غزة الخروج باتجاه الحدود بشكل سلمي و معهم أطفالهم و نساءهم يطالبون بتحطيم جدران السجن لأنهم لم يعد لديهم قدرة على التحمل، حيث يفكر فعلاً بعض الناس بهذا الخيار.

ليس لدى إسرائيل التي يحكمها اليمين المتطرف إجابة، و الأكثر من ذلك ليس لديهم وقت للتفكير لأنهم يعتبرون أنهم يعيشون في لحظة تاريخية لا يمكن تعويضها و يجب استغلالها في القضاء نهائياً على فكرة حل الدولتين.

هذا ما يهمهم الآن. وهذا ما يسعون الى تحقيقه . الى أن يكتشفوا أن طنجرة ضغطهم لن تحل لهم مشكلتهم الاساسية وهي العيش بامان و استقرار على هذه الارض ، قبل ان يحصل الفلسطينيون على حقوقهم و العيش في دولتهم المستقلة بامان و استقرار.